دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

تراثيات

مجلة علمية محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث

العدد الحادي والعشرون

يناير ٢٠١٧م

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د نيقين محمد موسى

تراثيات/مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث بدار الكتب . ـ س ١، ع ١ (يناير ٢٠٠٣).

. ـ القاهرة:

مطبعة دار الكتب ، ٢٠٠٣ - .

مج ؛ ٢٩سم.

نصف سنوية.

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لايجوز استنساخ أى جزء من هذا العمل بأى طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٣/١٢٢٠٧

تراثيات
مجلة علمية محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث

في هذا العدد

بحوث ودراسات :

- النشر الصوتي للكتب العربية على الإنترنت : دراسة نشرية تحليلية
د. مجدي الجاكي ٩
- اختلاف الروايات الشعرية: تنظيرًا وتطبيقًا
د. عاطف محمد المغاوري ٧٥
- كتب فضائل البلدان المصرية في التراث العربي: نظرات تقويمية
د. حسام أحمد عبدالظاهر ١٠١
- إسهامات الأرمن الحضارية في مصر الفاطمية
د. نورا عبدالعظيم ١٣٧
- علم اللغة وعلاقته بعلم الدبلوماتيك (علم نقد الوثائق)
د. نسمة عيد علي ١٥٥

هيئة التحرير

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. نيڤين محمد موسى
رئيس الإدارة المركزية للمراكز العلمية
د. أشرف قادوس
رئيس التحرير
أ. د. عبدالستار الحلوجي
مدير التحرير
أحمد عبدالستار
مدير التحرير التنفيذى
سهير عبدالعاطي
سكرتير التحرير
د. نورا عبدالعظيم

مستشارو التحرير

إبراهيم شبوح
(تونس)
أحمد شوقي بنبين
(المغرب)
أسامه ناصر النقشبندي
(العراق)
رضوان السيد
(لبنان)
فيصل الحفيان
(سوريا)
يحيى محمود بن جنيد
(السعودية)

دار الكتب والوثائق القومية
المراسلات
مركز تحقيق التراث - دار الكتب والوثائق القومية
كورنيش النيل- رملة بولاق - القاهرة
ت : ٥٧٥١٠٨٦ - فاكس : ٥٧٨٩٦٧٨
E-mail:scenlers@darelkotob.org

مدير المطبعة
محمود يونس سيد

تصدير

بدأ صدور هذه المجلة مع بداية عام ٢٠٠٣م ، وكان مخططًا لها أن تكون نصف سنويَّة ، واستطاعت ـ بفضل الله ـ أن تنتظم في الصدور لبضع سنين ، ثم طرأت ظروف أدت إلى تأخُّر صدور الأعداد عن مواعيدها المقررة . وظلت المسافة بين التاريخ المقرر والتاريخ الفعلي للصدور تتسع شيئًا فشيئًا حتى بلغت ذروتها في الفترة الأخيرة . ونتج عن ذلك أن هذا العدد الذي لن يراه القراء إلا في يناير ٢٠٢٢م ـ على أحسن تقدير ـ يحمل تاريخ يناير ٢٠١٧م .

ولأسبابٍ لا داعي لذكرها قررت أن أستقيل من رئاسة التحرير ، وأن يكون هذا العدد آخر عددٍ يحمل اسميَ كرئيسٍ للتحرير . وأرجو أن يتقبَّل القرَّاء الكرام اعتذاري ، وأن تُوفَّق هيئة دار الكتب والوثائق القومية في اختيار من يستكمل المسيرة .

والله ولي التوفيق ،

عبد الستار الحلوجي

بحوث ودراسات

اختلاف الروايات الشعرية : تنظيراً ، وتطبيقًا

د . عاطف محمد المغاوري

يتناول هذا البحث اختلاف الروايات الشعرية ، مبينًا أسباب الاختلاف وأنماطه ، وعلاقة التصحيف والتحريف به ، دون الترجيح بين تلك الروايات المختلفة ، وليس أدَلّ على أهمية موضوع البحث من المثالين الآتيين ، وخلاف اللغويين حول الرواية فيهما :

الأول مطلع معلقة امرئ القيس بن حجر الكندي :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْـرَى حَبِيـبٍ ومَنْـزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَـحُومَلِ

اشتهرت رواية «فحومل» ، والصواب : «بَيْنَ الدَّخُولِ وَحُومَل» ، بالواو . قال الأصمعي : أطبقت الرُّواة على أن (بَيْنَ الدَّخُولِ فَحُومَلِ) لا يجوز أن يكون هكذا ؛ لأنه لا يقصد بـ «بين» أن يكون الشيئان أحدهما بعد الآخر ، ثم يكون الشيء بينهما . إنما يريد أنهما لا يجتمعان وهو بينهما ؛ كما تقول : زيد بين الكوفة والبصرة ، ولا تقول : بين الكوفة فالبصرة . وإلى ذلك ذهب أبو إسحاق الزِّيادي ، وابن دريد ، وغيرهم .

الثاني من معلقة زهير بن أبي سُلمى :

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيْقَهُ وَمَـنْ لا يُـكَـرِّمْ نَفْـسَـهُ لا يُـكَـرَّمِ

فأكثر الناس يقولون : يَحْسِب ؛ بكسر السين ، من الحُسبان . قال العسكري : روى بعضهم أن أبا نصر ، أحمد بن حاتم ، صاحب الأصمعي كان يرويه "يَحْسُب" مضموم السين ، قال الراوي لهذا : هو أحسن عندي من "يَحْسِب" ؛ لأن "يَحْسُب" في معنى : يَعُدُّ صديقَه العدوَّ ، ومعنى "يَحْسِب" يَظُنُّه صديقَه .

أهداف البحث :

* تعرف أسباب حدوث اختلاف الروايات الشعرية .
* تعرف أنماط اختلاف الروايات الشعرية .
* تعرف أثر رسم الحرف العربي في اختلاف روايات الشعر ، وعلاقة التصحيف والتحريف بذلك .
* استنتاج قواعد للترجيح بين الروايات الشعرية .

(*) باحث أول ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

وقد اعتمدت شواهد اختلاف الروايات الشعرية بالمعجم الكبير الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، حروف : (الجيم ، والدال ، والذال) ، وأوكِّد على أنني لست بصدد الترجيح بين الروايات ، أو تصويب رواية وتخطئة أخرى .

تمهيد

يتناول : تعريف الرواية ، وأسباب الاختلاف في روايات الشعر ، ورِوَايَةُ الشِّعْرِ ورُوَاتُه ، والتحريف والتصحيف .

تعريف الرِّوَايَة

الرِّوَايَةُ ، بمدلولها العلمي الأدبي ، طور لغوي متأخر ، سبقه طور ذو دلالة مادية حسية ، كانت في بدء أمرها محصورة فيما يتصل بالماء من إناء يحمل فيه كالمزادة ، ومن حيوان يحمل عليه كالبعير ، ومن إنسان يحمله مستقيًا أو متعهدًا دابة السقاية . ومن مجاز هذا الحمل : حمل الدِّيَات ، كقولهم : "إن فلانًا لراوية الديات" ، ثم صارت الرواية تدل على السادة ؛ لأنهم يقومون بأعباء غيرهم ، ويحملون عنهم أثقالهم .

ومن مجاز هذا الحمل أيضًا : حمل الشعر أو الحديث ، فقالوا : فلان راوية للأدب والشعر ، وراوٍ للحديث . وراوية الشعر في الجاهلية هو من يحمل شعر الشاعر وينقله ويذيعه . وذلك كله إنما الأصل فيه هو الماء : حمله وحامله من رجل أو دابة .

غير أن هذا الضرب الأخير من المجاز ، وهو الحمل الأدبي ، فيما يبدو ، في مرحلتين : **الأولى خاصة بالشعر وحده** ، وتعني مجرد حفظه ونقله وإنشاده ، ولا يتجاوز ذلك إلى ضبطه وتحقيقه والنظر فيه وتمحيصه . واستمر مدلول هذه المرحلة الأولى في تاريخ الرواية الأدبية حتى آخر القرن الأول وبداية القرن الثاني . قال محمد بن المنكدر التميمي المدني (المتوفى سنة ١٣٠) : «ما كنا ندعو الرواية إلا رواية الشعر ، وما كنا نقول هذا يروي أحاديث الحكمة إلا عالِم» . فلمَّا أُصِّلت أصول علم الحديث ، وأُرْسِيَت قواعده ، وعُني فيه بالإسناد ، وتصدَّر المحدثون للتحديث في مجالس العلم من حفظهم ، صار يطلق عليهم أيضًا لفظ الرواية ، فصِرنا نجد المحدثين ، في آخر القرن الثاني ، رواة كما كان للشعراء رواة ، ومن هنا دخلت الرواية الأدبية **في طورها الثاني ، وهو ما يصح أن نطلق عليه دور الرواية العلمية** . وهي تقوم على الحفظ والنقل والإنشاد ، كالرواية المجردة في دَوْرِها الأول ، وأضيف إليها الضبط والإتقان ، والتحقيق والتمحيص ، والشرح والتفسير ، وشيء من الإسناد[١] ، فالراوي بعد التحمل يقابل ويصحح المَرويَّات ، ويقابل ما سمعه فوعاه ، أو سمِعَه فدوَّنه

(١) مصادر الشعر الجاهلى ١ : ١٨٩ .

على ما عند غيره من الأقران ممَّن أخذ معه على الشيخ ، أو يصحح ما سمعه على الشيخ نفسه ، أو على نسخته ، وهذا ما نستطيع أن نسميه بتصحيح النقل ، أو تصحيح السماع ، أو المعارضة ، أو المقابلة[١] .

ب ـ أسباب حدوث الاختلاف في روايات الشعر

يمكن رد حدوث اختلاف الروايات الشعرية إلى أسباب عديدة ، منها : النسيان ، والشاعر يغير ، والتحريف في القراءة ، وخصائص اللهجات ، والراوي يغير ، المؤلف يغير ، وتزيُّد الرواة ، والتعريب ، وتفصيلها :

أسباب اختلاف الرواية المتعلقة بالشفاهية (**النسيان ، والشاعر يُغَيِّرُ ، وخصائص اللهجات ، والراوي يُغيِّرُ**) .

أسباب اختلاف الرواية المتعلقة بالتدوين (**التحريف في القراءة ، والمؤلف يُغَيِّرُ ، وتَزَيُّدُ الرواة ، والتعريب**) .

وبيانها على النحو الآتي :

١ ـ النسيان : من المتصوَّر أن تكثر الروايات والاختلاف ، فالشاعر ينشد قصيدته فيحفظها نفرٌ من السامعين ، وربما اختلطت كلمة أو جملة على أذن السامع فيبدلها بأخرى ، وحتى الوزن : فراوٍ يغير ، وراوٍ لا يغير ، والعلماء يروون عن رواة مختلفين ؛ فيأتي من هنا الاختلاف .

٢ ـ الشاعر يُغَيِّرُ : فربما عاب على شاعر آخر شيئًا من تلك القصيدة ، فيغير منها ما اقتنع بوجوب تغييره ، ولقد كان بعض رواة ذي الرمة يقول له نتيجة هذا التغيير : أنت أفسدتَ عليَّ شِعرَك .

٣ ـ التحريف في القراءة : فقد كان العلماء يأخذون أحيانًا من صحف غير منقوطة ولا مشكولة ، فيقرؤها كلٌّ حسبما يصح عنده معناها .

٤ ـ خصائص اللهجات : كان العرب ينشد بعضهم شعر بعض ، ويجري كل منهم في النطق على طبعه ومقتضى فطرته اللغوية ، فمن ثم يقع الاختلاف الصرفي واللغوي .

٥ ـ الراوي يُغيِّرُ : قد يغير الراوي من العلماء الكلمة بأخرى يراها أليق بموضعها ، وأثبت في معناها ، أو تكون الكلمة قد أصابت هوىً في نفسه ، ويبدو أنه كان هناك شِبْهُ عرف بين العلماء على أن الراوي إذا وجد في المروي ما يعتقد أن غيره أحسن منه فله أن يغير في متن الرواية بما يتفق مع رأيه .

(١) عبد المجيد دياب : تحقيق التراث العربى ، منهجه وتطوره ، ص١٧ ـ ١٨ .

٦ ـ **المؤلف يُغَيِّرُ** : فكثيراً ما كان المؤلف يملي كتابَه مرات متعددة ، وهو في كل مرة يُحْدِثُ في إملائه كثيراً من التغيير والتبديل على سبيل التنقيح والتجويد ، ونتيجة لذلك التكرار يكون اختلاف نسخ الكتاب الواحد بين أيدي من سمعه من الشيخ بطرق الإملاء .

٧ ـ **تَزَيُّدُ الرواة** : فقد يكون تزيد من بعض الرواة في الشعر ، حتى يخرج إلى الوضع والصنعة ، وكتاب ابن سلام مملوء بهذه النماذج[١] .

٨ ـ **التعريب** : ينبغي التنبه إلى أن تعريب بعض الألفاظ هو أحد أسباب اختلاف الرواية .

ج . رِوَايَةُ الشِّعْرِ ورُوَاتُه :

كان الشعر يُحفظ في صدر الشعراء وصدور رواتهم غير مكتوب أو مدون ، وكان لكل شاعر صديق يحفظ شعره ويرويه الناس ، وكان شعر شاعر ما ينتقل من جيل إلى جيل من خلال الرواية التي كانت صادقة أمينة على الأغلب ، اللهم إلا حين كانت ذاكرة الراوية تخونه في بيت أو بيتين في قصيدة بعينها ، أو أن تصيبه الشيخوخة فيعتور ذاكرتَه بعضُ الضعف ، وحتى في هذه الحالة الأخيرة ، وقبل أن تشيخ الذاكرة ، كانت ذاكرة شابة أخرى تلتقط من الراوية كل ما عنده أو أكثر ، وبهذا النهج أمكن المحافظة على قدر غير قليل من الشعر العربي . وحين شاعت الكتابة بين الناس بدأ الرواة والمتأدبون يسجلون ما في حوافظهم من شعر لهذا الشاعر ، أو ذاك أو لشعراء هذه القبيلة أو تلك ، فجمعت منتخبات لشعراء أفراد ، وقصائد لشعراء القبائل ، واختيارات لكبار الشعراء .

وكان لكل شاعر راوِيَة خاص ، وهو تقليد ظل مستمراً إلى عهد جرير والفرزدق في العصر الأموي ، وهذا الراوي إما أن يكون مجرد شاعر راوٍ ، وإما أن يكون راويًا وشاعراً في الوقت نفسه ، وقد اتصلت حلقات سلسلة الرواة الشعراء من الجاهلية إلى عصر بني أمية[٢] .

١ ـ امرؤ القيس يروي عن خاله مهلهل .

٢ ـ الأعشى (ت ٧هـ= ٦٢٩م) يروي عن خاله المُسَيَّب بن عَلَس بن مالك (جاهلي) (ت٤٨ق . هـ= ٥٧٥م) .

٣ ـ طرفة بن العبد البكري (٦٠ق .هـ= ٥٦٤م) يروي عن خاله المتلمس الضبعي (جرير بن عبد المسيح أو عبد العزى) (نحو ٥٠ق .هـ = ٥٦٩م) .

٤ ـ طرفة بن العبد يروي عن عمه المرقش الأصغر(ربيعة بن سفيان) (ت ٥٠ق . هـ) .

(١) عبد المجيد دياب : تحقيق التراث العربى ، منهجه وتطوره ، ص٢٥ ـ ٢٩ .

(٢) المصادر الأدبية واللغوية فى التراث العربى ، عز الدين إسماعيل ، ٥٣ ـ ٦٠ ، ومصادر الشعر الجاهلى ١ : ٢٢٢ ـ ٢٢٥ .

٥ ـ المرقش الأصغر يروي عن عمه المرقش الأكبر (ربيعة بن سعط بن مالك البكري)[١] .

٦ ـ زهير بن أبي سلمى المازني (١٣ق . هـ = ٦٠٩م) يروي عن زوج أمه أوس بن حجر = أوس بن حجر التميمي (ت٢ ق . هـ= ٦٢٠م) .

٧ ـ كعب بن زهير بن أبي سُلمى (٢٦هـ = ٦٤٥م) يروي عن أبيه زهير بن أبي سلمى (ت هـ= ٦٠٩م) .

٨ ـ هدبة بن الخشرم (٥٠هـ= ٦٧٠م) يروي عن الحطيئة (جرول بن أوس العبْسيّ) (نحو ٤٥هـ = ٦٦٥م) .

٩ ـ جميل بثينة (٨٢ هـ = ٧٠١م) يروي عن هدبة بن الخشرم .

١٠ ـ كثير عزة (١٠٥هـ = ٧٢٣م) يروي عن جميل بثينة (ت ٨٢ هـ = ٧٠١م) .

١١ ـ السائب السدوسي يروي عن كثيِّر عزة .

١٢ ـ أبو ذؤيب الهذلي (مخضرم جاهلي إسلامي) يروي عن خاله ساعدة بن جؤية الهذلي .

وقد كانت معرفة الشعراء في العصر الأموي بتراث الشعراء الجاهليين والمخضرمين واسعة ، مثل :

* الطرماح بن حكيم الطائي (نحو ١٢٥هـ = ٧٤٣م) .
* الكميت بن زيد الأسدي (نحو ١٢٦هـ = ٧٤٤م)
* رؤبة بن العجاج (١٤٥هـ = ٧٦٢م) .
* ذي الرمة (١١٧هـ = ٧٣٥م) .
* جرير (١١٠هـ = ٧٢٨م) .
* الفرزدق (١١٠هـ = ٧٢٨م)[٢] .

وعن هؤلاء الشعراء الرواة في العصر الأموي أخذت الطبقتان : الأولى ، والثانية من رواة الشعر العلماء كثيراً من الأشعار الجاهلية والمخضرمة .

وبعد عملية جمع الشعر الواسعة النطاق التي قام بها الجيل الأول من الرواة العلماء وتلاميذهم المباشرون ، اتجهت عملية تصنيف الشعر إلى ثلاثة اتجاهات :

(١) أحد عشاق العرب المشهورين ، كتب أبياتًا على خشب الرحل ، وكان يكتب الحميرية .
(٢) مصادر الشعر الجاهلى ١ : ٢٨٨ .

١ ـ صناعة دواوين الشعر من الجاهليين والإسلاميين .

٢ ـ صناعة دواوين القبائل .

٣ ـ اختيار أروع ما تضمنه هذا الشعر من القصائد والمقطعات : المعلقات ، (مختارات بلا تصنيف : المفضليات ، والأصمعيات ، وجمهرة أشعار العرب) ، والحماسات : (حماسة البحتري ، وحماسة الخالديين ، والحماسة الشجرية ، والحماسة البصرية ، وحماسة العبيدي (التذكرة السعيدية) .

وأبو سعيد ، الحسن بن الحسين السكري (ت ٢٧٥هـ) هو الذي جمع العديد من دواوين الشعر الجاهلي ، كما جمع بين رواية البصرة والكوفة .

ولا ينتهي القرن الخامس الهجري حتى تكون هذه الدواوين أو معظمها قد شُرِحَت ، وفي بعض الأحيان أكثر من شرح .

د . التحريف والتصحيف وأثره في اختلاف الروايات الشعرية

مع الاختلاف الاصطلاحي بين (التحريف) ، و(التصحيف) فليس ثمَّ خلاف في أن هناك تحريف قراءة ، وتحريف سماع ، أو تحريف بصر وتحريف سمع ، ويترتب على تحريف البصر قراءة كلمة جديدة قد تكون صحيحة لغة ومعنى ، ولكنها غير الكلمة التي قصدها المؤلف حين كتب مؤلفه أو أملاه[١] .

ونظراً لطبيعة الحرف العربي وإشكالياته من حيث النقط ، وكذا شكل الحرف العربي جاء اهتمامهم بالتأكيد على كيفية صون الكتابة عن اللحن أو الخطإ ، يقول نشوان بن سعيد الحميري (ت573هـ) : «قَدْ صَنَّفَ العُلَمَاءُ – رَحِمَهُم اللهُ تَعَالَى– في ذَلكَ كَثيراً منَ الكُتُب ، وكَشَفُوا عَنْه ما سَتَرَ منَ الحُجُب ، واجْتَهَدُوا في حرَاسَة ما وَضَعُوه ، وضَبْط ما حَفظُوه ، وصَنَّفُوا ذَلكَ وجَمَعُوه ، ورَوَوْهُ عَن الثِّقَات وسَمعُوه ، فمنْهُم مَنْ جَعَلَ تَصْنيفَه حارساً للنقط ، وضبطه أَشَدَّ الضَّبْط ، ومنْهُم مَنْ حَرَسَ تَصْنيفَه بالحَرَكَات بأَمْثلَة قَدَّرُوهَا وأَوْزَان ذَكَرُوها . ولَمْ يَأْت أَحَدٌ منْهُم بتَصْنيف يَحْرُسُ جَميعَ النُّقَط والحَرَكَات ، ويَصفُ كُلَّ حَرْف ممَّا صَنَّفَه بجَميع ما يَلْزَمُه منَ الصفَات ، ولا حَرَسَ تَصْنيفَه منَ النُّقَط والحَرَكَات إلَّا بأَحَدهمَا ، ولا جَمَعَهُما في تَأْليف لتَبَاعُدهمَا . فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلكَ ورَأَيْتُ تَصْحيفَ الكُتَّاب والقُرَّاء ، وتَغْييرَهُم ما عَلَيْه كَلَامُ العَرَب منَ البنَاء ، حَمَلَني ذَلكَ علي تَصْنيف يَأْمَنُ كاتبُه وقارئُه منَ التَّصْحيف ، يَحْرُسُ كُلَّ كَلمَة بنَقْطهَا وشَكْلهَا ، ويَجْعَلُها مَعَ جنْسهَا وشَكْلهَا ، ويَرُدُّها إلي أَصْلهَا . . .فحُرُوفُ المُعْجَم تَحْرُسُ النَّقْطَ وتَحْفَظُ الخَطَّ ، والأَمْثلَةُ حارسَةٌ للْحَرَكَات والشَّكْل ، ورادَّةٌ كُلَّ كَلمَة منْ بنَائهَا إلي الأَصْل ، فكتَابي هذا يَحْرُسُ النُّقَطَ والحَرَكَات

(١) عبد المجيد دياب : تحقيق التراث العربى ، منهجه وتطوره ، ص١٦٥ ـ ١٦٦ .

جَميعًا ، ويُدْرِكُ الطَّالبُ فيه مُلْتَمَسَهُ سَريعًا ، بلَا كَدٍّ مَطِيَّةٍ غَرِيزِيَّةٍ ، ولا إِتْعَابِ خاطِرٍ ورَوِيَّةٍ ، ولَا طَلَبِ شَيْخٍ يَقْرأُ عَلَيْهِ ، ولا مُفِيدٍ يَفْتَقِرُ في ذَلِكَ إِلَيْهِ»[١] .

هذا ، وقد استعملت كلمة النقط للدلالة على معنيين متقاربين : الأول الدلالة على النُّقَط الحمراء المنسوبة إلى أبي الأسود الدؤلي التي تمثل الحركات القصيرة والتنوين ، وتُسمَّى نَقْط الإعراب أو النَّقْط المدوَّر . والآخر «نَقْط الإعجام المنسوب إلى نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني ، وهو نقط الحروف في ذاتها لتمييز الحروف المتشابهة في الصورة»[٢] .

ويكون نَقطُ الإعراب بصبغ مخالف ، ونَقْط الإعجام يكون بمداد كتابة الحرف نفسه ؛ ولذا قال الخطاط المكي محمد طاهر عبد القادر الكردي في كتابه (تاريخ الخط العربي وآدابه) : «إن نَقطَ الإعجام صار من بنية الحرف»[٣] .

ولعل السبب الداعي إلى نَقْط الإعجام جاء في قول حمزة الأصفهاني : «الذي أبدع صور الحروف لم يضعها على حكمة ولا احتاط لمن يجيء بعده ، حيث وضع لخمسة أحرف صورة واحدة وهي الباء والتاء والثاء والنون والياء ، وكان وجه الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مباينة للأخرى حتى يُؤمَن عليه التبديل»[٤] .

أما سبب تغيير الترتيب فبعد «أن نقطوا بعض الحروف وأهملوا بعضها الآخر اتفقوا على جمع الحروف المتشابهة بعضها بجانب بعض ، ولذلك اضطروا إلى مخالفة الترتيب القديم المألوف عند أكثر الأمم ، والترتيب الحديث الذي روعي فيه ترتيب المخارج – إلى ترتيب آخر وهو ترتيب : أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز . . . إلخ . وقد تم إعجام خمسة عشر حرفًا ، وبقيت الحروف غير المتشابهة ، وعددها ثلاثة عشر حرفًا من دون إعجام»[٥] .

ولذا كان من أدبيات تحقيق النصوص ونشرها مقالات في نقد تحقيق التراث ، لعدد من المشتغلين بصنعة التحقيق ، ولا تخلو هذه المقالات من ردٍّ الخطأ إلى قراءة بعض الحروف[٦] .

---

(١) نشوان بن سعيد الحميرى : شمس العلوم ١ : ٣٤ .

(٢) أحمد بن أحمد شرشال ، فى تقديم تحقيقه كتاب (الطراز فى شرح ضبط الخراز) ، ص٣٣ .

(٣) المصدر السابق ، ص٣٧ ـ ٣٩ .

(٤) المصدر السابق ، ص٤٤ .

(٥) المصدر السابق ، ص ٤٩ ـ ٥٠ .

(٦) على سبيل التمثيل ، ما ذكره مستفيضًا د . رمضان عبد التواب ، فى الباب الثالث من كتابه (مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين) ، ص٢٢٢ ـ ٤٠٩ ، ومن قلتم ما كتب فى الشعر خاصة : (ضبط الشعر وإقامة أوزانه ومعانيه فى المخطوطات التى تنشر) ، محمد عبد الغنى حسن ، ع ١٨ ، ص ١٥٩ ـ ١٨٧ ، مجلة معهد المخطوطات ، ١٩٧٢م .

أولاً ـ أنماط اختلاف روايات الشعر

من خلال مادة البحث استطاع الباحث إيراد أنماط الاختلاف بين روايات الشعر على النحو الآتي :

١ ـ رسم الألف المقصورة ممدودة .

٢ ـ المخالفة الصوتية .

٣ ـ القصر والمد .

٤ ـ القلب المكاني .

٥ ـ الاختلاف في الهمزة بين التحقيق والتسهيل .

٦ ـ المعاقبة بين الواوي واليائي .

٧ ـ الاختلاف في الفك والتضعيف .

٨ ـ الاختلاف في الضبط .

٩ ـ الاختلاف في حرف واحد من كلمة واحدة .

١٠ ـ الاختلاف في حرفين من كلمة فأكثر .

وتفصيلها على النحو الآتي :

النمط الأول : رسم الألف المقصورة ممدودة :

قال الراجز :

جِلْفًا جَلَعْبَـى ذا جَلَبْ

ويُرْوَى : «جَلَعْبًا» . (المعجم الكبير : ج ل ع ب)

النمط الثاني : المخالفة الصوتية[١]

قال بَشِيرٌ أبو النّعمان بن سَعْدِ بن ثَعْلبةَ الخَزْرَجِي :

لها قَرَدٌ كجَثْوِ النَّمْلِ جَعْدٌ * تَغَصُّ به العَراقِي والقُدوح**

ويُرْوَى : كجُثِّ النَّمْلِ . (المعجم الكبير : ج ث و-ي)

(١) هي تحويل أحد الصوتين المتماثلين إلى صوت آخر منعًا للثقل .

النمط الثالث : القصر والمد

قال أبو المُثَلَّم الهُذَلي ـ ويُنْسَبُ للمُتَنَخِّلِ ـ :

وأَكْحُلُكَ بالصَّابِ أو بالجَلاَ * فَفَقِّحْ لكُحْلِكَ أَوْ غَمِّضِ**

ويُرْوَى : «بالجِلاء» . (المعجم الكبير : ج ل و-ي)

و قال ثَعْلَبَةُ بن عَمرٍو العَبْدِيّ :

وأَهْلَكَ مُهْرَ أَبيكَ الدَّوَى * ولَيْس له مِنْ طَعامٍ نَصيبْ**

خَـلا أَنَّهُـم كُلَّمـا أَوْرَدُوا * يُصَبَّحُ قَعْبًا عليـه ذَنُـوبْ**

ويُرْوَى : « . . . الدَّواء» .(المعجم الكبير : د و ي)

النمط الرابع : القلب المكاني

قال عَنْتَرةُ يَهْجُو رَجُلاً استعارَ رُمْحًا ولم يَرُدَّه :

كأَنَّ مُؤَشَّرَ العَضُدَيْنِ جَحْـلا * هَدُوجًا بين أَقْلبةٍ مِـلاحِ**

تَضَمَّنَ نِعْمَتِي فَعدَا عليها * بُكوراً أو تَعَجَّلَ في الرَّواحِ**

ويُرْوَى : حَجْلاً . (المعجم الكبير : ج ح ل)

قال طُفَيلٌ الغَنَوِي :

فلو كُنْتَ سيفًا كان أَثْرُكَ جُعْرةً * وكُنْتَ دَدانًا لا يُغَيِّرُكَ الصَّقْلُ**

ويُرْوَى : «عُجْرةً» . (المعجم الكبير : ج ع ر)

وقال ذو الرُّمَّة :

من العَضِّ بالأَفْخاذِ أو حَجَباتها * إذا رابَه اسْتِعْصاؤها ودِحالُها**

ويُرْوَى : «حِدالُها» . (المعجم الكبير : د ح ل)

النمط الخامس : الاختلاف في الهمزة بين التحقيق والتسهيل

قال عَبْدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ الهُذَلِي يَصِف نَفَرًا من قَوْمِه قُتِلُوا في معركة :

صابُوا بستَّةِ أَبْياتٍ وأَرْبَعةٍ * حَتَّى كَأَن عَلَيْهِمْ جَابِيًا لُبَدَا**

ويُرْوَى : جابِئًا . (المعجم الكبير : ج ب ي)

وقال قَطَرِي بن الفُجاءة :

فَلَقد أراني لِلرِّماحِ دَرِيئَةً * مِن عَن يَمِيني مَرَّةً وأَمامِي**

ويُرْوَى : «دَرِيَّةً» . (المعجم الكبير : د ر ء)

وقال أُسامَةُ بنُ الحارِثِ الهُذَلِي :

ما أَنا والسَّيْرُ في مَتْلَفٍ * يُعبِّرُ بالذَّكَرِ الضَّابطِ**

وبالبُزْلِ قد دَمَّها نَيُّها * وذاتِ المُدَارأةِ العائطِ**

ويُرْوَى : «وذاتِ المُداراةِ والعائطِ» .(المعجم الكبير : د ر ء)

النمط السادس : المعاقبة بين الواوي واليائي

قال الشّاعِر :

جاوَتَها فهاجَها جُواتُه

ويُرْوَى : جَايَتَها . (المعجم الكبير : ج و ت)

وقال جَهْمُ بْنُ سَبَلٍ ـ يفخر ـ :

هو الجَوادُ ابنُ الجَوادِ ابنُ سَبَلْ

إِنْ دَوَّمُوا جاد وإِنْ جادُوا وَبَلْ

ويُرْوَى : «إِنْ دَيَّمُوا» .(المعجم الكبير : د و م)

النمط السابع : الاختلاف في الفك والتضعيف

قال رُؤْبةُ :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جدَبَّا

فيامنَا ذا بَعْدَ ما اخْصَبَّا

ويُرْوَى : «جَدْبَبًا» .(المعجم الكبير : ج د ب)

وقال ابنُ مُقْبل :

كَبيْضَةِ أدْحِيٍّ تَجَفْجَفَ فَوْقَها * هِجَفٌّ حَدَاهُ القَطْرُ واللَّيْلُ كانِع**

ويُرْوَى : تَجَفَّفَ . (المعجم الكبير : ج ف ج ف)

وقال البَعيثُ بنُ حُرَيْثٍ الحَنَفيُّ :

خَيالٌ لأُمِّ السَّلْسَبيلِ ودُونَها * مَسيرةُ شَهْرٍ للبَريدِ المُذَبِّبِ**

ويُرْوَى : «المُذَبْذِب» . (المعجم الكبير : ذ ب ب)

النمط الثامن : الاختلاف في الضبط

قال زُهَيْر بن أبي سُلْمى :

ولَنِعْمَ مَأْوَى القَوْمِ قد عَلِمُوا * إنْ عَضَّهم جَلٌّ من الأَمْرِ**

ويُرْوَى : جِلٌّ . (المعجم الكبير : ج ل ل)

وقال أبو العِيالِ الهُذَلِيُّ :

هَلاَّ دَرَأتَ الخَصْمَ حينَ رَأَيْتَهم * جَنَفًا عَلَيَّ بأَلْسُنٍ عُيُونِ؟**

ويُرْوَى : «جُنُفًا» . (المعجم الكبير : ج ن ف)

وقال لَبِيدٌ ، يَصِفُ إِبِلا :

دَرَى باليَسارَى جِنَّةً عَبْقَرِيَّةً * مُسَطَّعَةَ الأَعْناقِ بُلْقَ القَوادِمِ**

ويُرْوَى : «جَنَّة» .(المعجم الكبير : ج ن ن)

النمط التاسع : الاختلاف في حرف واحد من كلمة واحدة

(ء ، ر) :

قال حُذَيفَةُ بنُ أَنَسٍ الهُذَلِيُّ :

هَلُمّ إِلَى أَكْنَافِ دَاءَةَ دونكم * وما أَغْدَرَتْ مِنْ خَسْلِهنَّ الحَناظِبُ**

ويُرْوَى : «إلى أَكْبادِ دارة» .(المعجم الكبير : د ء و- ي)

(ء ، ع) :

قال ابنُ مُقْبِلٍ :

وطَفْلةٍ غيرِ جُبّاعٍ ولا نَصَفٍ * من دَلِّ أَمثالِها بادٍ ومَكْتُومِ**

ويُرْوَى : غير جُبّاء . (المعجم الكبير : ج ب ع)

(ء ، و) :

قال مَـوْهَبُ بنُ رِياح :

أتانـي عن سُهَيْـلٍ ذَرْءُ قَوْلٍ * فأَيْقَظَنَي وما بـي منْ رُقادِ**

ويُرْوَى : «ذَرْوُ قَوْل» .(المعجم الكبير : ذ ر ء)

(أ ، ر) :

قال عُبَيْـدُ اللّـه بن عبد اللّـه بن عُتْبَـة بن مَسْـعود الهُذَلِي ـ ويُنْسَبُ لِقَيْس بن ذَرِيـح ـ :

صَدَعْـتِ القَلْبَ ثُمَّ ذَرأْتِ فيه * هَواكِ فَلِيمَ فالْتأَمَ الفُطورُ**

ويُرْوَى : «ثم ذَرَرْتِ» .(المعجم الكبير : ذ ر ء)

(أ ، و) :

قال ذُو الرُّمَّة :

أقامَتْ به حتَّى ذَوَى العُودُ في الثَّرى * وساقَ الثُّرَيَّا في مُلاءتِه الفَجْرُ**

ويُرْوَى : «حَتَّى ذَأَى» .(المعجم الكبير : ذ و ي)

(ئـ ، ب) :

قال خالدُ بن الطَّيْفان الدَّارِمي يهجو رجلاً ، ويُنسب للحُصَين بن القَعْقاع :

تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دوابِرَ وَجْهِه * كَضَبِّ الكُدَى أَفْنَى براثِنَه الحَفْرُ**

ويُرْوَى : «دَوائرَ وَجْهِه» .(المعجم الكبير : د ب ر)

وقال البَعيثُ بنُ حُرَيْث الحَنَفي :

خَيالٌ لأُمِّ السَّلْسَبيلِ ودُونَها * مَسِيرةُ شَهْرٍ للبَريدِ المُذَبِّبِ**

ويُرْوَى : «المُذَئِّب» .(المعجم الكبير : ذ ب ب)

(ئـ ، ج) :

قال الشَّمّاخُ ، يصفُ حِمارَ وَحْشٍ يَسُوق أُتُنَه :

ولَمّـا رأى الإظْـلامَ بـادَرَه بهـا * كما بادَرَ الخَصْمُ اللَّجُوجُ المُحافِزُ**

عليها الدُّجَى مُسْتَنْشَآتٌ كأنّها * هَـوادِجُ مَشْـدودٌ عليها الجَزاجِزُ**

ويُرْوَى : «الجَزائِزُ» .(المعجم الكبير : ج ز ز)

(ب ، ث) :

قال الشَّمَّاخُ بنُ ضِرارٍ الغَطَفـانِي ـ يَصِفُ حِمارًا وَحْشِيًا وأُتُنَه ـ :

ولَمَّا دَعاها مِـنْ أَباطِـحِ واسِـطٍ ⁂ دَوابِـرُ لَمْ تُـضْرَبْ عَـلَيْها الجَرامِزُ

ويُرْوَى : «دواثِرُ» . (المعجم الكبير : د ب ر)

(ب ، د) :

قال عَبْدُ مَنَاف بن رِبْعٍ الهُذَلِي :

صابُوا بِسِتّةِ أَبْياتٍ وواحدةٍ ⁂ حَتّى كأَنَّ عليها جادِيًا لُبَدا

ويُرْوَى : جابياً . (المعجم الكبير : ج د ي)

(ب ، ز) :

قال ابنُ مُقْبِـل :

ظَنِّي بهم كَعَسَى وهُمْ بِتَنُوفَةٍ ⁂ يَتَنازَعُون جَوائِزَ الأَمْثالِ

ويُرْوَى : جَوائِب . (المعجم الكبير : ج و ز)

(ب ، س) :

قال زُهيرُ بن أبي سُلْمَى ـ ونُسب إلى ابْنه كَعْب ـ :

وفي الحِلْمِ إدْهانٌ وفي العَفْوِ دُرْسَةٌ ⁂ وفي الصِّدْقِ منْجاةٌ من الشَّرِّ فاصْدُق

ويُرْوَى : «وفي العَفْوِ دُرْبَةٌ» .(المعجم الكبير : د ر س)

(ب ، ف) :

قال ذو الرُّمَّة ـ يَصِفُ حَرَكَةَ الثُّرَيَّا والنُّجومِ ـ :

يَدِبُّ على آثارِها دَبَرانُها ⁂ فلا هو مَسْبُوقٌ ولا هو يَلْحَقُ

ويُرْوَى : «يَدِفُّ» . (المعجم الكبير : د ف ف)

(ب ، ل) :

قال مُلَيْحُ بن الحَكَمِ الهُذَلِيُّ :

فإنْ تَصْرِفي بالـوُدِّ عَنِّي وتَبْخَلِي ⁂ بوَصْلِك أَوْ تُدْلِي بأَشْعَثَ مُخْلِقِ

فإنِّي ـ كما قد تَعْلَمِينَ ـ ابْنُ حُرَّةٍ ⁂ لِقَـرْمٍ هِجـانٍ وابْنُ آلِ مُحَـرِّقِ

ويُرْوَى : «لِأَشْعَث» . (المعجم الكبير : د ل و- ي)

(ب ، م) :

- قال حاتِمُ الطَّائِيُّ :

فإذا ما مَرَرْتَ في مُسْبَطِرٍّ * فاجْمَح مِثْلَ جَمْحِ الكِعابِ**

وفي الدِّيوان : فاجْمَح . (المعجم الكبير : ج ب ح)

وقال امْرُؤُ القَيْس ، يصفُ نساءً في هَوادجِهنّ :

عَلَوْنَ بَأنْطاكِيّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ * كَجِرْبةِ نَخْلٍ أو كَجَنّةِ يَثْرِبِ**

ويُرْوَى : «كَجِرْمةِ نَخْل» . (المعجم الكبير : ج ر ب)

(ب ، ن) :

قال كَنَّازُ بنُ صُرَيْمٍ الجَرمِي ـ ويُنسب لعُوَيْفِ القَوافي ـ :

رَدَدْنا الكَتِيبَةَ مَفْلُولَةً * بِها أَفْنُها وبِها ذَابُها**

ويُنْسَبُ إلى قَيْس بن الخَطيم برواية : «وبها ذَانُها . .» . (المعجم الكبير : ذ و ب)

(ب ، و) :

قال رُؤبةُ ـ يَمدحُ :

والتَّرْجُمانُ بنُ هُرَيْمٍ هَمَّــاسْ

كأنّـه لَـيْـثُ عَـرِيـنٍ دِرْباسْ

ويُرْوَى : «دِرْواس» . (المعجم الكبير : د ر ب س)

(ت ، د) :

قال الأَعْشَى ـ يصفُ ناقَته ـ :

وزَوْرًا تَرى في مِرْفَقَيْه تَجانُفًا * نَـبِـيلاً كَبَيْتِ الصَّيدلانِيّ دامِكا**

ويُرْوَى : «تامِكا» . (المعجم الكبير : د م ك)

قال مُضَرِّسُ بن رِبْعِي الأَسدِيُّ :

فَقُلْتُ لصاحِبِي : لا تَحْبِسَنَّا * بِنَــزْعِ أصُــولِه واجْـتَزّ شِــيحَا**

ويُرْوَى : «واجْدَزّ» .(المعجم الكبير : ج ز ز)

(ت ، ل) :

قال رُؤْبَة :

واعْتَلجَتْ جمالُه ولُخَمُهْ

وفي الديوان «جَمَّاتُه» . (المعجم الكبير : ج م ل)

(ث ، ف) :

وقال المُتَنَخِّلُ الهُذَلِيُّ :

عَرَفْتُ بأَجْدَثٍ فَنعافِ عِرْقٍ * عَلاماتٍ كتَحْبِيرِ النِّماطِ**

ويُرْوَى : بأَجْدَفٍ . (المعجم الكبير : ج د ث)

– وقال النّابِغَةُ :

وعلى الرُّمَيْثَةِ من سُكَيْنٍ حاضِرٌ * وعلى الدَّفينَةِ من بَنِي سَيّارِ**

ويُرْوَى : «وعلى الدُّثَيْنَةِ من بني سيّار» . (المعجم الكبير : د ث ن)

(ج ، ح) :

– قال امْرُؤُ القَيْسِ يَصِفُ فَرَسًا :

خَفاهُنَّ من أَنْفاقِهِنَّ كأَنَّما * خَفاهُنَّ وَدْقٌ من عَشِيٍّ مُجَلِّبِ**

ويُرْوَى : «مُحَلِّب» .(المعجم الكبير : ج ل ب)

وقال طَرَفَة ، يَصِفُ ناقتَه :

وخَدٌّ كَقِرْطاسِ الشآمِي ومِشْفَرٌ * كَسِبتِ اليَمَانِي قِدُّهُ لم يُجَرَّدِ**

ويُرْوَى : «لم يُحَرَّد» . (المعجم الكبير : ج ر د)

وقال ذو الرُّمَّة :

أَيا ظَبْيَةَ الوَعْساء بَيْنَ جُلاجِلٍ * وبَيْن النّقا ،أَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ؟**

ويُرْوَى : حُلاحِل . (المعجم الكبير : ج ل ج ل)

(ج ، خ) :

قال مالِكُ بن الرَّيْب :

وإن حَلَّ الخَلِيطُ ولسْتَ فِيهم * مَرابِعَ بَيْنَ دَخْنَ إلى سَرارِ**

ويُرْوَى : «بين دَجْن» .(المعجم الكبير : د خ ن)

قال جَرِيرٌ ، يهجو الفَرزْدقَ وقومَه :

يَغْدُونَ قد نَفخَ الخَزِيرُ بُطونَهُم ❊❊❊ رَغْداً وضَيْفُ بني عِقالٍ يُجْفَعُ

ويُرْوَى : «يُخْفَعُ» .(المعجم الكبير : ج ف ع)

(ج ، ذ) :

قالَ الأَغْلَبُ العِجْلِيُّ :

❊ماضٍ أمامَ الرَّكْبِ مُذْلَعِبٌّ❊

ويُرْوَى : «مُجْلَعِب» . (المعجم الكبير : ذ ل ع ب)

(ج ، ز) :

قال الأَعْلَمُ الهُذَلِي ، يصِفُ ضَبُعًا :

تَراهَا الضُّبْعِ أَعْظَمُهُنَّ رَأساً ❊❊❊ جُراهِمَةٌ لها حِرَةٌ وثِيلُ

ويُرْوَى : «زُراهِمَةٌ» .(المعجم الكبير : ج ر هـ م)

(ج ،ع) :

قال الأَعْلَمُ الهُذَلِي ، يصِفُ ضَبُعًا :

تَراهَا الضُّبْعِ أَعْظَمُهُنَّ رَأساً ❊❊❊ جُراهِمَةٌ لها حِرَةٌ وثِيلُ

ويُرْوَى : «عُراهمة» .(المعجم الكبير : ج ر هـ م)

(ج ، ك) :

قال الحُطَيْئَةُ :

وإِنْ قالَ مَوْلاهُمْ - على جُلِّ حادِثٍ ❊❊❊ مِنَ الدَّهْرِ - رُدُّوا فَضْلَ أَحْلامِكُم رَدُّوا

ويُرْوَى : «كُلِّ حادِث» .(المعجم الكبير : ج ل ل)

(ج ، ي) :

قال الرّاجِزُ :

باتَتْ تَداعَى قَرَبًا أَفايِجا

بالخَلِّ تَدْعُو الدَّيَجان الدَّارِجا

ويُرْوَى : «الدَّجَجان» . (المعجم الكبير : د ي ج)

(ح ، خ) :

– قال الرّاعِي النُّمَيْرِي ـ يمدحُ يَزِيدَ بن أَبي سُفيان :

رآكَ ذَوو الأَحْلامِ خَيْرًا خِلافَةً * من الرَّاتِعينَ في التِّلاعِ الدَّواخِلِ**

ويُرْوَى : «الدَّواحِل» . (المعجم الكبير : د خ ل)

وقال حاتِمُ الطَّائِيُّ :

فإذا ما مَرَرْت في مُسْبَطِرٍّ * فاجْبَح مِثْل جَبْحِ الكِعابِ**

ويُرْوَى : «فاجْبَخ ...» .(المعجم الكبير : ج ب خ)

(ح ، ص) :

قال ذُو الرُّمَّة ، يصف حِمارًا يَسُوقُ أُتُنَه :

إذا خاف منها ضِغْنَ حَقْباء قِلْوةٍ * حَدَاها بصَلْصالٍ من الصَّوْتِ جاذفِ**

ويُرْوَى : «بحَلْحال» . (المعجم الكبير : ج ذ ف)

(د ، ذ) :

قال أبو الأَسْود الدُّؤَلِي :

كَضَرائِرِ الحَسْناءِ قُلْنَ لوَجْهِها * حَسَدًا وبَغْيًا إنَّه لَدَمِيمُ**

ويُرْوَى : إنَّه لذَمِيمُ . (المعجم الكبير : د م م)

وقال ابنُ الرُّومِي يَمدحُ المَنْصورَ الهاشِمي المُحْتسب :

بَلِّغْه مَدْحي فإنّه كَلِمٌ * يَفْغَمُه مِسْكُه ولم يُدَفِ**

ويُرْوَى : «ولم يُذَف» .(المعجم الكبير : د و ف)

(د ، ر) :

قال أوسُ بنُ حَجَرٍ ـ يَرْثِي فَضالةَ بنَ كَلَدَةَ ـ :

ويَكْفي المَقالةَ أَهْلَ الدِّحا * لِ غَيْرَ مَعِيبٍ ولا عائبِ**

ويُرْوَى : «أَهْل الرِّحال» . (المعجم الكبير : د ح ل)

قال قِرْواشُ بن حَوْطٍ الضَّبِّيُّ :

لا تَسْأَما لي مِنْ دَسيسِ عَداوَةٍ * أبدًا فَلَيسَ بُمْئِمي أَنْ تَسْأَما**

ويُرْوَى : «من رسيسِ» . (المعجم الكبير : د س س)

(د ، ز)

قال النّابِغَةُ :

إذا غَضِبَت لم يَشْعُرِ الحيُّ أنَّها * غَضُوبٌ وإنْ نالَتْ رِضًا لَمْ تُدَهْدِقِ**

ويُرْوَى : لَمْ تُزَهْزِقِ . (المعجم الكبير : د هـ د ق)

وقال أبو صَخْرٍ الهُذَلِيُّ :

فَما قدمَتْ حتّى تَواتَرَ سَيْرُها * وحتَّى أُنِيخَت وهْيَ داهِفَةٌ دُبْرُ**

ويُرْوَى : «زاهِقَةٌ» . (المعجم الكبير : د هـ ف)

(د ، ق) :

قال حسَّانُ بن ثابتٍ يَهْجُو بَنِي أسْلَم :

لَقَدْ أَتَى عن بَنِي الجَرْباء قَوْلُهُم * ودُونَهُم دَفُّ جُمْدانٍ فَمَوْضُوعُ**

ويُرْوَى : « . . ودُونَهُم قُفُّ جُمْدان» . (المعجم الكبير : د ف ف)

(د ، م) :

قال الأَعْشَى :

أَنَّى تَذَكُّرُ وُدَّها وصفاءها * سَفَهًا وأنت بصُوَّةِ الأجمادِ**

ويُرْوَى : «بصُوَّة الأَجْداد» . (المعجم الكبير : ج م د)

(د ، ن) :

قال ابن مُقْبِل يصِفُ نِسْوةً :

يُثْنِينَ أعْنَاق أُدْمٍ يَجْتَنِينَ بِها * حَبَّ الأراكِ وحبَّ الضَّالِ من دَدَنِ**

ويُرْوَى : «من دنن» . (المعجم الكبير : د د ن)

(د ، و) :

قال جَوَّاسُ بن نُعَيْمٍ الضَّبِّي يهجو بني عائذَةَ بن مالك :

على كلِّ وَجْه عائذِيٍّ دَمامَةٌ * يُوافي بها الأحياءَ حينَ تَقُومُ**

وأَوْرَثَهُم شَرَّ التُّراثِ أَبوهُمُ * قَماءةَ جِسْمٍ والرُّواءُ دَمِيمُ**

ويُرْوَى : «والرِّداءُ ذَمِيم» . (المعجم الكبير : د م م)

(ذ ، ر) :

قال الأَعْلمُ الهُذَلِيُّ :

حَتَّى إذا انْتَصَفَ النَّها * رُ وقُلْتُ : يَوْمٌ حَقُّ ذائِبْ**

ويُرْوَى : «رائب» . (المعجم الكبير : ذ ء ب)

(ذ ، ز) :

قال الحَكَمُ بن عَبْدَل يهجو رَجُلاً :

ومـا يَدْنُو إلى فِيه ذُبابٌ * ولو طُلِيَتْ مشافِرُه بـقَنْدِ**

يَذُقْنَ حلاوة ويَخفْنَ مَوْتًا * ذُعافًا إنْ هَمَمْنَ له بوِرْدِ**

ويُرْوَى : «زُعافًا» . (المعجم الكبير : ذ ع ف)

قال الأَسْودُ بن يَعْفُر :

فإنْ أَكُ مَدْلُولاً عَلَيّ فإنَّني * أَخُو الحَرْبِ لا قَحْمٌ ولا مُتَجاذِعُ**

ويُرْوَى : مُتَجازِعُ . (المعجم الكبير : ج ذ ع)

(ذ ، ن) :

قال أُسامةُ الهُذَلِي يصِفُ صَيْدًا وصائدًا :

أَنابَ وقَدْ أَمْسَى على الماءِ قَبْلَه * أُقَيْدِرُ لا يُذْمِي الرَّمِيَّةَ راصِدُ**

ويُرْوَى : «لا يُنْمِي» . (المعجم الكبير : ذ م و- ي)

(ر ، ز) :

قال مُضَرِّسُ بنُ رِبْعِي الأَسَدِي :

فَقُلْتُ لصاحِبِي : لا تَحْبِسَنَّا * بِنَزْعِ أُصولِهِ واجْدَرَّ شِيحا**

ويُرْوَى : «واجْدَزّ» . (المعجم الكبير : ج ر ر)

قال الأَعْشَى :

هو الواهِبُ المِئَةَ المُصْطَفا * ةَ كالنَّخْلِ طافَ بها المُجْتَزِمْ**

ويُرْوَى : «المُجْتَرِمْ» . (المعجم الكبير : ج ز م)

(ر ، ل) :

قال الفَرَزْدَقُ :

وعَضُّ زَمَانٍ يا ابْنَ مَرْوانَ لم يَدَعْ * من النّاسِ إلاّ مُسْحَتًا أَو مُجَرَّفُ**

ويُرْوَى : «أو مُجَلَّف» . (المعجم الكبير : ج ل ف)

(ز ، ش) :

قال ذُو الرُّمَّة :

تَلَوَّمَ يَهْياه بِياهٍ وقَدْ مَضَى * من اللَّيْلِ جَوْزٌ واسْبَطَرَّتْ كَواكِبُهْ**

ويُرْوَى : «من اللَّيْل جَوْشٌ» .(المعجم الكبير : ج و ز)

(س ، ش) :

قال الأَعْشَى :

قد عَلِمَتْ فارِسٌ وحِمْيَرُ والـ * أعْرابُ بالدَّسْتِ أيُّهُم نَزَلا**

ويُرْوَى : «بالدَّشْت» .(المعجم الكبير : د س ت)

(س ، ص) :

قال الرَّاجِز :

لَـتجدَنِّي بالأَمِيرِ بَـرًّا
وبالقَناةِ مِدْعَصاً مِكَـرًّا

ويُرْوَى : «مِدْعسًا» . (المعجم الكبير : د ع س)

(س ، ف) :

قال الرَّاعي النُّمَيْرِيّ :

تَرَى الطَّرِفاتِ العِيطَ مِن بَكَراتِها * يَرُعْنَ إلى أَلْواحِ أَعْيَسَ جاسِرِ**

ويُرْوَى : «جافِر» . (المعجم الكبير : ج س ر)

(ص ، ض) :

قال عَلْقَمَةُ بن عَبَدة يمدحُ الحارثَ بنَ جَبَلَة :

رَغا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّماءِ فَداحِصٌ * بشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وسَلِيبُ**

ويُرْوَى : «فَداحِضٌ» .(المعجم الكبير : د ح ص)

(ط ، ظ) :

قال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ :

مَنْ كانَ مُكْتَئِبًا مــن سُنَّتِي دَقِطًا ⁂ فَزاد في صَدْرِه ، ما عاشَ ، دَقْطانا

ويُرْوَى : «دَقِظًا» . (المعجم الكبير : د ق ط)

(ع ، غ) :

قال خارِجةُ بن ضِرارٍ المُرِّيُّ :

أَخالِدُ مَهْلاً إذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةً ⁂ كَفَفْتَ لِسانَ السُّوءِ أَنْ يَتدَغَّرَا

ويُرْوَى : «يَتَدَعَّرا» . (المعجم الكبير : د غ ر)

(ع ، ن) :

قال لَبيدٌ ، وذَكَر اللَّيلَ :

يَرْهَــبُ العاجِــزُ مِن لُجَّتِه ⁂ فَيُدَعِّي في مَبِيتٍ ومَحَــلّ

ويُرْوَى : «فَيُدَنِّي» . (المعجم الكبير : د ن و- ي)

وقال ذو الرُّمَّة ـ يعاتِبُ أخاه ـ :

تَباعَدُ مِنِّي أَنْ رأَيْتَ حَمُولَتِي ⁂ تَداعَتْ وأَنْ أَحْيا عَلَيْكَ قَطِيعُ

ويُرْوَى : «تدانَتْ» . (المعجم الكبير : د ن و- ي)

(ف ، ق) :

وقال أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْتِ :

أيّامَ يَلْقَى نَصاراهُمْ مَسِيحَهُمُ ⁂ والكَائِنِيــنَ لـه وُدًّا وقُــرْبانا

هُـمْ ساعَدوه كَما قالوا إِلهُهُمُ ⁂ وأَرْسَلُوه يَسوفَ الْغَيْبَ دِسْفانا

ويُرْوَى : دُسْقانا . (المعجم الكبير : د س ف)

وقال المُقنَّعُ الكِنْدِيُّ :

يُعاتِبُنِــي في الدِّيْنِ قَوْمِي وإنّمــا ⁂ دُيُونِيَ في أشْياءَ تُكْسِبهُم حَمْدا

وفي جَفْنَةٍ ما يُغْلَقُ البابُ دُونها ⁂ مُكَلَّلَــةٍ لَحمًــا مُـدَقَّقَــةٍ ثَــرْدا

ويُرْوَى : «مُدَفَّقةٍ ثَرْدًا» . (المعجم الكبير : د ف ق)

(ف ، ك) :

قال الشاعر :

رَأَيْتُ رِجالاً حِينَ يَمْشُونَ فَحَّجُوا * وذَافُوا كَما كانُوا يَذُوفُونَ مِنْ قَبْلُ**

ويُرْوَى : «وزاكوا كما كانوا يَزُوكون» .(المعجم الكبير : ذ و ف)

(ف ، م) :

قال الشّاعرُ :

فَمَا لَيْلَى من الهَيْقاتِ طُولاً * ولا لَيْلَى من الجَدَمِ القِصَارِ**

ويُرْوَى : «الجُدُف» . (المعجم الكبير : ج د م)

(ل ، ن) :

قال الأعْشَى ـ يصفُ بَعيره الذي حَمَله إلى مَمْدُوحه ـ :

وزَوْرًا تَرَى في مِرْفَقَيْه تَجانُفًا * نَبِيلاً كدُوكِ الصَّيْدَنانيِّ دامِكا**

ويُرْوَى : . . «كبيتِ الصَّيْدلانيِّ دامِكَا» .(المعجم الكبير : د م ك)

وقال مُلَيْحٌ الهُذَلِي ، وذَكَرَ شَعْرَ مَحْبُوبته :

إذا قَلَتْهُ بالعِقاصِ تَمايَلَتْ * عَثاكِيلُ مِن أَثْنائِه الدُّهْمِ جُلَّحُ**

ويُرْوَى : «جُنَّحُ» . (المعجم الكبير : ج ل ح)

(م ، ن) :

قال الفَرَزْدَقُ :

حِمارٌ لهم من بَناتِ الكُدادِ * يُدَهْمِج بالوَطْبِ والمِزْوَدِ**

ويُرْوَى : «يُدَهْنِج» . (المعجم الكبير : د هـ م ج)

وقال قَيْسُ بن الخَطِيم :

رَدَدْنا الكَتِيبةَ مَفْلُولاً * بها أَفْنُها وبِهَا ذَانُها**

ويُرْوَى : «وبها ذَامُها» . (المعجم الكبير : ذ و ن)

(م ، هـ) :

قال رُؤْبَةُ يصفُ إبلاً أجْهَدَها السَّيرُ :

وإنْ أُنيخَتْ رَهْبُ أَنْضاءٍ عُنكْ ⁂ رَدَّتْ رَجيعًا بَيْنَ أَرْحـاءٍ دُهُكْ

ويُرْوَى : «دُمُك» . (المعجم الكبير : د هـ ك)

قال مُلَيْحُ بنُ الحَكمِ الهُذلِي :

وتُدْهِنُ لِلصَّرِيمَة وهيَ تُبْدِي ⁂ لَنا وصْلاً وتَعْلَمُ ما تُدِيرُ

ويُرْوَى : «وتُدْمِنُ لِي الصَّرِيمَة» . (المعجم الكبير : د هـ ن)

(ن ، ي) :

قال جَرِيرٌ :

يَجُوسُ عَمَارةً ويكُفّ أُخْرَى ⁂ لَنَا حَتَّى يُجاوِزَها دَلِيلُ

ويُرْوَى : «نَحُوسُ عِمارةً ونَكُفّ» . (المعجم الكبير : ج و س)

النمط العاشر : الاختلاف في حرفين من كلمة فأكثر

قال مُضرِّسُ بن رِبْعي يذكُر اللّيلَ ، ويُنْسب إلى شَبيبِ بن البَرْصاءِ ، وإلى عَوْفِ بن الأَحْوَصِ :

تَجاوزْتُه في ليلةٍ مُدْلَهِمَّةٍ ⁂ يُنادِي صَداها ناقَتِي يَسْتَجِيرُها

ويُرْوَى : «تجاوَزْتُه في همَّةٍ مُشْمَعِلَّة» . (المعجم الكبير : د ل هـ م)

قال النّابغةُ ، يَصِفُ نِساءً شَمَّرْنَ عن سُوقِهِنّ حتّى بَدَتْ خَلاخِيلُهُنّ :

خَرَزُ الجَزِيزِ من الخِدامِ خَوارِجٌ ⁂ من فَرْجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وإزَارِ

ويُرْوَى : «بُرُزُ الأَكُفِّ من الخِدامِ خَوَارِجٌ» . (المعجم الكبير : ج ز ز)

وقال أَعْشَى باهِلَة :

فَإنْ جَزِعْنا فإنَّ الشَّرَّ أَجْزَعَنا ⁂ وإنْ صَبَرْنَا فإنّا مَعْشَرٌ صُبُرُ

ويُرْوَى : «فإن جَزِعْنا فقد هُدَّتْ مُصيبتُنا» . (المعجم الكبير : ج ز ع)

– وقال امْرُؤُ القَيْسِ ، يذكرُ مِعْزًى :

أَلاَ إلاّ تكُن إبِلٌ فمِعْزًى ⁂ كأَنّ قُرونَ جِلَّتِها العِصِيُّ

إذا جَشَأَتْ سَمِعْتَ لها ثُغَاءً ❊❊❊ كأَنَّ الحَيَّ صَبَّحهُم نَعِيُّ

ويُرْوَى : «إذا مُشَّتْ حَوَالِبُها أَرَنَّتْ» . (المعجم الكبير : ج ش ء)

وقال الأَعْشَى يصِفُ ناقَتَه :

فكـانــتْ سَرِيَّتُهُــنّ التـــــي ❊❊❊ تَرُوقُ العُيُونَ وتَقْضِي السِّفارا

فأَبْقَى رَواحِي وسَيْرُ الغُدُوِّ (م) ❊❊❊ منهـا ذُؤَابَ جِـدَاءٍ صِغــارا

ويُرْوَى : «منها ذواتَ حِذاءٍ قِصارَا» . (المعجم الكبير : ذ أ ب)

الخاتمة :

* يمكن رد حدوث اختلاف الروايات الشعرية إلى أسباب عديدة ، منها : النسيان ، والشاعر يغير ، والتحريف في القراءة ، وخصائص اللهجات ، والراوي يغير ، والمؤلف يغير ، وتزيُّد الرواة ، والتعريب .
* جاء اختلاف الروايات الشعرية على الأنماط الآتية : رسم الألف المقصورة ممدودة ، والمخالفة الصوتية ، والقصر والمد ، والقلب المكاني ، وتحقيق الهمزة وتسهيلها ، والمعاقبة بين الواوي واليائي ، وضبط بنية الكلمة ، والفك والتضعيف ، والاختلاف في حرف من كلمة واحدة ، والاختلاف بين كلمتين فأكثر .
* وقع الاختلاف بين الروايات مع اتفاق في المعنى .
* ليس مرد اختلاف الرواية إلى الشعر غير المنسوب ، بل الكثير في الشعر المنسوب .

ما جاء في الرواية اختلافًا في الأعلام فلا سبيل له إلا بالحكم بترجيح تصحيف بعض الروايات أو تحريفها .

* يقدم هذا البحث جملة صالحة تفيد في تدريب الباحثين على فروق النسخ والروايات .

المصادر والمراجع :

* أحمد بن أحمد شرشال ، في تقديم تحقيقه كتاب الطراز في شرح ضبط الخراز .
* حاتم صالح الضامن : تحقيق النص الشعري القديم تحقيقًا علميًا ، أساس القراءة الصحيحة ، ٢٠٠٤م .
* رمضان عبدالتواب : مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ، القاهرة : مطبعة الخانجي .
* عبد المجيد دياب : تحقيق التراث العربي ، منهجه وتطوره ، القاهرة : دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٩٣م .
* غانم قدوري الحمد : في كتابه رسم المصحف ، دراسة لغوية تاريخية .
* كمال عرفات نبهان : عبقرية التأليف العربي ، علاقات النصوص والاتصال العلمي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطاع الشؤون الثقافية ، ومعهد المخطوطات العربية ، سلسلة الوعي الإسلامي ، الإصدار المئة ، الكويت ، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م .
* محمد عبدالغني حسن : ضبط الشعر ، وإقامة أوزانه ومعانيه في المخطوطات التي تنشر ، ع ١٨ ، ص١٥٩ ـ ١٨٧ ، مجلة معهد المخطوطات ، ١٩٧٢م .
* ناصر الدين الأسد : مصادر الشعر الجاهلي ، القاهرة : دار المعارف ، ط٧ . ١٩٨٨م .
* نشوان بن سعيد الحميري : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : حسين عبدالله العمري وآخرين ، دمشق : دار الفكر ، ط١ . ١٩٩٩م .